تطور علم الحديث في شبه القارة الهندية

الخلفية ودراسة نقدية إلى استقلال باكستان

حافظ محمد زيد ملك*

Abstract

The relationship between the Arabs and the Indians of the sub-continent dates back to pre-Islamic era. When the Arab Muslim entered the sub-continent in 711AD through Sindh as conquerors, this relationship got strengthened. The indigenous people embraced Islam on a large scale and dedicated themselves to the learning of new religion.

The Indian Muslims worked wonders in every branch of Islamic learning despite being it in Arabic --- a language which they did not know before. The services regarding the development of Hadith literature rendered by the Indian Muslims since the arrival of Islam in this part of Asia till the establishment of Pakistan have been studied through this article.

لا شك أن بلاد الهند بعيدة عن مراكز الإسلام أمثال مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام ومصر. وأن أشعة الإسلام لا تكاد تصل إلى هذه الأرض حتى تندمل إلا ما شاء الله. ولا نجد بعد فتح السند

• أستاذ مساعد بجامعة إسلام اباد العالمية، إسلام اباد

على يد الفاتح المسلم الشاب محمد بن القاسم رحمه الله، أيّ حركة دينية علمية حتى عهد المغول.

وإليكم نبذة مختصرة عن تاريخ وتطور علم الحديث وذكر بعض الحركات الإصلاحية وأخرى بدأت باسم الإصلاح لكنها نشرت العقائد الفاسدة.

القافلة الأولى للحديث وأهله على الساحل الهندي

يقول محمد إسحاق بهتى في كتابه "أهل الحديث في الهند":

"إن أول من أتى إلى الهند من المسلمين هم الصحابة رضوان الله عليهم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فإن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه الذي كان عاملاً لعمر رضي الله عنه على عمان والبحرين، جهّز سفينة بحرية وأرسلها إلى الهند بقيادة أخيه الصحابي الحكم بن أبي العاص. ثم أرسل أخاً له آخر وهو الصحابي المغيرة بن أبي العاص على مركبة بحرية لغزو ديبل بالهند".(1)

والصحابة الذين تتابع مجيئهم إلى أرض الهند وباكستان كثيرون لكن لم يسجل في التاريخ إلا أسماء البعض منهم مثل: عبد الله بن عبد الله الأنصاري، وسهل بن عدي الخزرجي، وشهاب بن مخارق التميمي، وصحّار بن عبّاس العبدي الذي شارك في فتح مكران ولما سأله عمر عن أخبار مكران قال:

سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها وقل، وعدوها بطل

فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك أمر بالتوقف من التغلغل في تلك البلاد.

ومن الصحابة عاصم بن عمرو التميمي، وعبد الله بن عمير الأشجعي، ونسير بن ديسم العجلي، وحكيم بن جبلة العبدي، وعبيد الله بن معمر التميمي، وعمير بن عثمان بن سعد، ومجاشع بن مسعود السلمي، وعبد الرحمن بن سمرة القرشي، وخريت بن راشد، وعبد الله بن سويد التميمي، وكليب أبو وائل رضي الله عنهم أجمعين.

القافلة الثانية للحديث وأهله في الهند

وتحتوي على التابعين، منهم ابن أسيد بن أخنس والذي ولاه عبد الملك بن مروان السند وهذا يدل على فتح بعض أراضي السند قبل غزو محمد بن القاسم. ومنهم أبو شيبة الجوهري الذي ولّى ديبل بعد فتحها. ومنهم تاغر بن ذعر الذي أرسله علي رضي الله عنه أميراً على السند فأبلى بلاءً حسناً. ومنهما حاتم بن قبيصة بن مهلب بن أبي صفرة وحكم بن منذر العبدي وراشد بن عمرو الأزدي وزائدة بن عمير الطائي وآخرون، يذكرهم محمد إسحاق بهتي في كتابه "أهل الحديث في شبه القارة الهندية" ويصل عددهم إلى واحد وأربعين رجلاً.(2)

القافلة الثالثة للحديث وأهله في الهند

وتحتوي على حملة محمد بن القاسم وأصحابه على بلاد السند والهند في عام 93 للهجرة.

القافلة الرابعة للحديث وأهله في الهند

وهم تبع التابعين أمثال إسرائيل بن موسى البصري، عدّه ابن حبان من الثقات وقال: "كان يسافر إلى الهند".

وكرز ين أبو كرز العبدي، من القراء، ومصلى بن راشد البصري، وجنيد بن عمر المكي، ومحمد بن زيد العبدي، ومحمد بن غزان الكلبي، وأبو عيينة الأزدي وآخرون. ذكرهم محمد إسحاق بهتي في كتابه "أهل الحديث في شبه القارة الهندية"(3)

بعد هاتين القافلتين الأخيرتين ثبت واستقر الإسلام والمسلمون في بلاد الهند والسند حيث حكمها محمد بن القاسم لمدة أربعة سنوات بالعدل والإحسان، والحق ما شهد به الأعداء. يقول الدكتور تارا جند عن والد الملك راجا داهر الهندوسي الذي هزمه محمد بن القاسم:

> "كان والد الملك راجا داهر الهندوسي واسمه جج، متعصباً وظالماً. وقد أجرى قوانين ظالمة على رعيته حيث منعهم من ركوب الخيل أو حمل السلاح ومنعهم من لبس الأحذية."(4)

ويقول المؤلف نفسه عن محمد بن القاسم بعد فتحه للهند:

> "لقد حكم محمد بن القاسم بالحكمة والسخاء، وسمح لأهل السند الهندوس أن يعبدوا في معابدهم حسب دينهم. وسمح للفلاحين أن يستمروا في إعطاء الضرائب لمعابدهم الخاصة ولم يجر محمد بن القاسم على الهندوس إلا ضريبة خفيفة".(5)

وبعد محمد بن القاسم حصلت بعض المشكلات في السند فأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز عامله على الهند أن يعلن أن من يسلم من سكان السند يحصل على الحقوق مثل حقوق العرب الحاكمين، فأسلم بعض القبائل السندية ومنهم ابن الملك داهر، جي سنكهـ وبعد وفاة الخليفة أرسل هشام بن عبد الملك عامله جنيد على السند. حصلت بعض الاختلاف بين جنيد ومسلمي السند الجدد مما أدى إلى ردتهم، فأرسل عامل آخر اسمه حكم وكان حكيماً فجمع شمل العرب قرب نهر السند (حيدرآباد – السند حالياً) وسمى هذا المقام "محفوظة" وبدأ بإرسال الجنود من هذا المقام، ثم أنشأت مدينة أخرى على الشاطئ المقابل من نهر السندوسميت "منصورة" باسم الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وأصبحت عاصمة السند. وبعد أقل من قرن بدأت العصبية القبلية بين اليمنيين والحجازيين مما أدى إلى ضعف العرب وحكومتهم في السند وخرجت بعض المناطق من أيديهم.(6)

ونرى من الجهة الأخرى أن الإسماعليين والقرامطة، باسم الفاطميين استولوا على مصر والشام وبدؤا في نشر عقائدهم في بلاد السند أيضاً حيث نرى الداعية الإسماعيلي جلم بن شيبان يأتي بجيش ويستولي على ملتان في عام 977 للميلاد.

يقول المقدسي:

> إن أهل ملتان شيعة، يقولون في الأذان "حيّ على خير العمل" ونقودهم مثل نقود الفاطميين في مصر.(7)

وفي عام 1010 ساعد الحاكم القرمطي أبو الفتح داؤد ملك لاهور الهندوسي جى بال ضد سلطان محمود الغزنوي ففتح السلطان مدينة ملتان فهرب القرامطة إلى منصورة واستولوا عليها لكن السلطان فتحها أيضاً وأعاد بلاد السند كلها إلى حكم ملوك السنة.

نقلت بعض الكتب الهندية في هذا الزمن إلى اللغة العربية مثل السند هند في الرياضيات، وكليلة ودمنة في الأدب.

وقد ذكر القاضي عبد الكريم السمعاني (ت 562هـ) أسماء المحدثين الذين نزلوا ديبل ومنصورة ولاهور أمثال أبي جعفر نجيح السندي، والشيخ رجاء السندي، والشيخ أبو تراب تبع التابعي، وكان الشيخ أبو تراب في مدينة بهكر (في باكستان) وقبره في مدينة تهتهه في السند ومكتوب على قبره تاريخ البناء في عام 171 هـ.(8)

ونرى أيضاً أن ما سوى السند ولاهور وملتان، بقيت معظم مناطق الهند تحت سيطرة الهندوس حتى بدأت حملات الأمير ناصر الدين سبكتكين (ت 997م)، والسلطان محمود غزنوي (ت 1030م)، وبعده ابنه مسعود غزنوي، ثم ضعفت الحكومة الغزنوية وحلت محلها الحكومة الغورية بقيادة السلطان محمد غوري في عام 1186م.

أبو ريحان البيروني

جاء البيروني إلى أرض الهند وباكستان في زمن السلطان محمود غزنوي وألف كتاب الهند، والذي يشتمل على أربعين باباً في بيان

المذاهب والأدب والفلسفة والجغرافيا والهيئة والرسوم والقوانين المروجة في هذه البلاد.

مجيئ العلماء والمحدثين والمشائخ الصوفية فى شبه القارة الهندية الباكستانية

1- الشيخ صفي الدين كارزوني رحمه الله (ت 1007م)

اشتهرت مدينة لاهور في العهد الغزنوي بمدارس دينية وتجمع العلماء فيها، مع قدم ملتان والسند من حيث مجيئ العلماء إليها. ولو صرفنا النظر عن الشيخ أبي تراب في السند لنرى أن أقدم ضريح وجد هو للشيخ صفي الدين كارزوني في بلدة أتشه (أتش شريف) في منطقة بهاول بور حالياً.

يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في أخبار الأخيار:

"إن تأسيس بلدة أتشه كان على يد الشيخ صفي الدين كارزوني رحمه الله"(9)

2- الشاه يوسف كرديزي ملتاني رحمه الله (ت 1152م)

انتقل من كرديز إلى ملتان ونشر العلوم الإسلامية إلى أن توفاه الله.

3- الشيخ أبو الحسن على بن عمر بن حكم لاهوري

كان من المحدثين وكان شاعراً وأديباً. يقول العلامة السمعاني في كتاب الأنساب أن أبا الحسن لاهوري أستاذه بواسطة الحافظ أبي الفضل محمد البغدادي.

4- الشيخ علي الهجويري (ت 1072م)

أتى الشيخ الهجويري إلى لاهور في أواخر عهد مسعود الغزنوي مع صاحبيه وبنى مسجداً. أسلم على يديه خلق كثير منهم حاكم لاهور رائى راجو. ألف الشيخ كتباً كثيرة وبيّن بطلان بعض البدعات الصوفية التي أنشأها منصور حلاج، وذو النون مصري، وخواجه با يزيد بسطامي. فقد ذكر عقائد منصور حلاج وأبي سلمان الحلولية بأنها إلحاد وزندقة. من مؤلفات الشيخ الهجويري: كشف المحجوب، وكشف الأسرار، ومنهاج الدين، والبيان لأهل العيان.

5- إمام حسن صنعاني لاهوري رحمه الله

أتى والده إلى لاهور من بلاد ما وراء النهر وولد الإمام في لاهور عام 577هـ. طلب منه السلطان قطب الدين أيبك أن يتولى قضاء لاهور فأبى وخرج لطلب العلم إلى غزني وبغداد واشتهر بإمام اللغة والحديث. ألف كتاب مشارق الأنوار في الحديث، حيث رتب الأحاديث على ترتيب الحروف الهجائية.

وبعد عهد الغزنويين والغوريين جاء دور العبيد (سلالة العبيد) منهم قطب الدين أيبك، والسلطان غياث الدين بلبن، والسلطان شمس الدين التتمش. وهؤلاء السلاطين كلهم كانوا علماء وأكرموا العلم والعلماء ونشروه.

6- مولانا برهان الدين بلخي (ت 1288)

كان تلميذ الشيخ برهان الدين مرغيناني، مصنف "الهداية" وكان شيخه في الحديث، الإمام حسن الصنعاني اللاهوري. واشتهر الشيخ

البلخي في زمن السلطان غياث الدين بلبن. وفي هذا الزمن أغار هلاكو خان على البلاد الإسلامية فهرب كثير من العلماء إلى الهند فاكرمهم بلبن وقرّبهم إليه. اشتهر في عهد بلبن من العلماء سراج الدين أبو ظفر سنجري، ومولانا شرف الدين ولوالجي، ومولانا برهان الدين بزاز، وقاضي جلال الدين كاشاني، وقاضي ركن الدين سالونوي، وعلامة نجم الدين، وعبد العزيز محمد، والشيخ شمس الدين خوارزمي، وتلميذه حضرة نظام الدين أولياء.(10)

7- المحدث القاضي شمس الدين ابن الحويري المشهور بقاضي شمس الدين تُرك

كان هذا المحدث الكبير قاضياً في مصر فعزل بسبب وقوفه مع الإمام ابن تيمية في محنته فأتى إلى ملتان ومعه أربع مائة من كتب الحديث في زمن حكم علاء الدين الخلجي على الهند وكتب رسالة إلى الخلجي يعظه فيها.

8- حضرة خواجه معين الدين الأجميري رحمه الله(11)

9- خواجه قطب الدين بختيار كاكي رحمه الله

كان السلطان التتمش، ملك الهند، من معظميه.(12)

10- الشيخ الكبير بابا فريد كنج شكر رحمه الله

وكان تلميذ الشيخين خواجه قطب الدين بختيار كاكي وخواجه معين الدين الأجميري. أسلم على يديه وعلى يدي شيخيه خلق عظيم.

11- مخدوم علاء الدين صابر رحمه الله

يقول عنه الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي: إن الشيخ علاء الدين صابر كان من العلماء الزهاد ومستجاب الدعوة.(13)

الحركات الصوفية في ملتان

ومنها السلسلة السهروردية في ملتان التي أسسها في الهند الشيخ بهاء الدين سهروردي (ت 1262م)، الذي سافر أولاً إلى الحرمين وأخذ السند في الحديث من الشيخ كمال الدين محمد اليمني في المدينة المنورة، ثم سافر إلى بغداد وتتلمذ على يد الشيخ شهاب الدين سهروردي، وبعد الفراغ أمره شيخه أن يذهب إلى ملتان ويدعو الناس إلى الإسلام. وبعد وفاته تولى المسند ابنه الشيخ صدر الدين، والذي كان من أصحاب الكرامات. وبعد وفاة صدر الدين تولى منصب التدريس والإرشاد ابنه الشيخ ركن الدين أبو الفتح، والذي اشتهر بزهده وورعه.

الشخصيات الصوفية في أتشة (أتش شريف)

1- السيد جلال الدين بخاري رحمه الله: والذي أتى إلى أتش (أتش شريف) في غرب بنجاب (باكستان). أتشة مدينة قديمة على ملتقى خمسة أنهار عظيمة، تسمى بنج ند (خمسة أنهار)، وهذه المدينة تحتوي على محلتين أحدها محلة كيلانية، ويسكن فيها مشائخ السلسلة القادرية، وأخراها محلة بخارية ويسكن بها مشائخ السلسلة السهروردية.

2- حضرة مخدوم جهانيان جهان كشت: وكان حفيد السيد جلال الدين بخاري.(14)

الشخصيات الصوفية في دهلي

1- حضرة مخدوم نصير الدين محمود شراغ دهلي: وكان من الصابرين على المحن في عهد السلطان محمد بن تغلق.

2- مولانا أحمد تهانيسري، وكان من أهم تلامذة الشيخ نصير الدين شراغ دهلي.

3- ومولانا خواجكي، كان من تلامذة الشيخ نصير الدين شراغ دهلي أيضاً.

4- وقاضي عبد المقتدر الدهلوي، وكان أيضاً من تلامذة الشيخ نصير الدين شراغ دهلي. يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي عن القاضي عبد المقتدر:

كان دائم الاشتغال بالعلم وتدريسه، وكان يرغب تلاميذه على حصول العلم.(15)

الحركة المهدوية

هذه الحركة التي أنشأها السيد محمد ابن يوسف جونبوري (ت 910)، بدأت كأيّ حركة إصلاحية لكن سرعان ما تغيرت جادتها عن الطريق المستقيم حين أعلن مؤسسها أنه المهدي المنتظر، ومع ذلك وبسبب فساد العقيدة الصحيحة لدى الناس تبعه كثير منهم وانتشرت آثار هذه الحركة في الهند ولمدة قرن كامل على الأقل حتى قيض الله لهذه الفتنة أكبر علماء الحديث والسنة في ذلك

الزمان، العلامة محمد طاهر البتني (913 – 986هـ) مصنف "مجمع بحار الأنوار" والذي صرف عمره كله في إصلاح عقيدة الناس حتى قضى نحبه حيث قتله المهدويون وكان ذلك في عهد الملك المغولي جلال الدين محمد أكبر. (16)

الحركة النقطوية

يجب علينا أن نضع في الحسبان ما كان يجري في البلاد المجاورة للهند الإسلامية عامة وفي إيران خاصة ولا سيما بعد قيام الدولة الصفوية في إيران. فنرى أن هذه البلاد التي أنتجت علماء الحديث أمثال مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، وأبي عيسى الترمذي، وأبي داؤد السجستاني، وابن ماجه القزويني، والحافظ عبد الرحمن النسائي، أمراء المؤمنين في الحديث، نجدها قد بانت وأيست من علم الحديث وعلمائها واتخذت الفلسفة والمنطق محل علوم الحديث مما أدى إلى ضعف العقيدة الصحيحة في الطبقة المتعلمة من الناس. وفي هذه الحالة من اليتم العلمي لم يكن من المستغرب انتشار حركات عديدة ضد الإسلام تحت راية العقلية والفلسفة، وضمن هذه الحركات نجد الحركة النقطوية لمؤسسها محمود بسيخواني(17) والذي يذكره علماء المسلمين بفرقة الملاحدة أو أهل الزندقة. كان محمود يدعي أن كل شيء خلق من التراب وكان يسمي التراب "نقطة" فكان يفسر القرآن بمساعدة عدد الحروف والنقط. فبناءا على تفيسره للقرآن أجاز كل المنكرات وقال بقدم العالم ثم أنكر الحشر والقيامة وأنكر وجود الجنة والنار وأولهما باليسر أو العسر في هذه الحياة.

ومن عقائده الفاسدة التي نشرها هي أن سيادة العرب قد انتهت بظهور محمود بسيخواني وأنه من ظهوره إلى مدة ثمانية آلاف (8000) سنة ستظهر النبوة في العجم.

ضلالات الملك المغولي محمد أكبر

قتل الملك الإيراني الشاه عباس الصفوي آلافا من النقطويين بسبب عقائدهم الفاسدة ففرّ كثير منهم إلى الهند، منهم مير شريف الآملي الذي هرب إلى الهند وتقرب إلى الملك المغولي جلال الدّين محمد أكبر. ويرى المحققون أن هذا هو الشخص الذي غير عقائد وأفكار الملك حيث أراه بعض مكتوبات محمود بسيخواني ورغبه أولا ثم أقنعه على اختراع دين جديد، وبشره بنبوءة محمود أن في عام 990هـ يخرج شخص الذي يبطل الدين الفاسد ويظهر الدين الحق وأقنع الملك أنه هو ذلك الشخص "المبارك".

يقول عبد الله بن المبارك رحمه الله:

وهل أفسد الدين إلا الملوك :: وأحبار سوء ورهبانها ؟

فتعلق بهذا الملك، علاوة عن الآملي، بعض علماء السوء الآخرين فأجرى الملك في المسلمين بعض القوانين الجديدة ونشر الأمور الآتية:

* يمنع دفع الزكوة(18)

* يمنع القول بأن الهندوس مشركون بل يجب الاعتقاد بأنهم موحدون (19)

* أصدرتقويماً جديداً للزمان وسماه السنة الإلهية والتي بدأت من عام 992هـ (20)

* إباحة شرب الخمر (21)

* الاستهزاء بالدين الإسلامي والقول بأنه بدأ من بعض البدو العرب، الذين كانوا قطاع الطرق(22)

* الاستهزاء بالإسراء والمعراج بحجة أن العقل لا يقبله(23)

* كراهية الأسماء النبوية مثل أحمد ومحمد، وذلك بسبب زوجاته الهندوسيات(24)

* عدم السماح بالصلوة في الديوان الملكي(25)

* إهانة أركان الإسلام في حضرة الملك حيث كتب أحد أعوانه رسالة يعترض فيها ويسخر من الشعائر والعبادات الإسلامية، وانتشرت هذه الرسالة في رعاية الملك.(26)

* منع الأذان بحجة أنه يقدح شعور غير المسلمين(27)

* والملك نفسه كانَ يعبد الشمس والنار بحجة أنهما مصدر الضوء والملك يحب الضوء. (28)

* كان الملك يشرب من ماء كنكا (نهر مقدس عند الهندوس) في الحضر ويأخذه معه في السفر ويعتبره ماءً مقدساً.(29)

* وجوب السجدة للملك عند لقائه .(30)

ففي هذه الحالة التي كانت الهند تمر منها قيض الله لها من العلماء من جدد هذا الدين وأحيا السنة النبوية وهو الشيخ أحمد سرهندي المعروف بمجدد الألف الثاني و إليكم نبذة عن عمله التجديدي.

الشيخ أحمد السرهندي رحمه الله (971 – 1034هـ)

جاهد الشيخ أحمد سرهندي بلسانه وقلمه ضد هذه الفتنة وجاهد في إحياء السنة النبوية في عهد هذا الملك ثم في عهد ابنه جهانكير الذي تاب على يد الشيخ أحمد سرهندي وأعاد الحكم الإسلامي في الهند بإبطال جميع البدع والمنكرات التي بدأها أبوه. ألف الشيخ أحمد عدة كتب إصلاحية تتعلق بالمعرفة والسلوك الحسن، من أهمها:

* إثبات النبوة (باللغة العربية)
* رد الروافض (باللغة الفارسية)
* الرسالة التهليلية (باللغة العربية)
* المبدأ والمعاد (باللغة الفارسية)
* المعارف اللدنية (باللغة الفارسية)
* مكتوبات الإمام الرباني (باللغة الفارسية) وهي مجموعة من الرسائل التي كتبها الشيخ أحمد إلى تلامذته. ولقب الشيخ أحمد بالمجدد بسبب كتبه هذه المكتوبات وعددها 53.(31)

وبعد وفاة الشيخ أحمد سرهندي واصل أبناءه هذه الجهود التي بدأها والدهم. كان للشيخ أربعة أبناء:

1- خواجه محمد صادق (توفي في حياة أبيه سنة 1025هـ)
2- خواجه محمد سعيد

3- خواجه محمد معصوم

4- خواجه محمد يحيى

أهمية الحديث النبوي

لا شك أن الحديث هو المعيار الصحيح والميزان القويم الذي بفضله نقوّم مدى صلاح الحركات الإصلاحية التجديدية، ولا يمكن أن يحصل الاعتدال والتوازن في الأخلاق والأعمال حتى نجعل القرآن والحديث أمام أعيننا للاسترشاد والهداية.

يقول الله تعالى:

"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" (32)

وقال تعالى:

"قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"(33)

ففي هذه الحالة التي ذكرتها عن الهند من عدم الاهتمام بعلوم الحديث، قيض الله لها من العلماء من جدد هذا الدين وأحيا السنة النبوية وعلوم الحديث على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التسليم. وسأذكر بعض هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر-

يقول مولانا حكيم سيد عبد الحي في كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند" :

"لما انتهت حكومة العرب في السند وحلت محلها حكومة الغزنويين والغوريين ضعف علم الحديث في الهند واشتغل الناس

بالشعر والنجوم والرياضيات، ورجح الناس الفقه وأصوله على الحديث وحل التقليد محل التحقيق حتى جاءت العناية الإلهية على الهند وقيض الله لها علماء الحديث في الهند فجاء بعض العلماء مهاجرين إلى الهند في القرن العاشر الهجري، أمثال الشيخ عبد المعطي مكي بن حسن بن عبد الله با كثير المتوفى سنة (989هـ) بأحمد آباد، والشيخ شهاب أحمد مصري بن بدر الدين، المتوفى سنة (992هـ) بأحمد آباد، والشيخ محمد فاكهي حنبلي بن أحمد علي، المتوفى سنة (992هـ) بأحمد آباد، والشيخ محمد مالكي مصري بن محمد عبد الرحمن، المتوفى سنة (919هـ) بأحمد آباد، والشيخ رفيع الدين ششتي شيرازي، المتوفى سنة (954هـ) بأكبر آباد، والشيخ بهلول بدخشي، خواجه مير كلان هروي، المتوفى سنة (981هـ) بأكبر آباد، وعلماء آخرون كثيرون.

وهناك علماء من الهند الذين ذهبوا إلى الحجاز لطلب علم الحديث ثم رجعوا إلى الهند ونشروا هذا العلم المبارك في كجرات (إقليم بالهند) مدة طويلة، ثم هاجروا ثانيا إلى الحجاز. من هؤلاء العلماء الشيخ يعقوب بن حسن الكشميري، المتوفى سنة (1003هـ) والشيخ جوهر كشميري، المتوفى سنة (1026هـ)، والشيخ عبد الله سلطان بوري، والشيخ قطب الدين عباسي، والشيخ محمد بن طاهر بتني، صاحب "مجمع بحار الأنوار" وعلماء آخرون كثيرون الذين هاجروا إلى الحجاز".

يقول مصنف "الثقافة الإسلامية في الهند" أيضا:

"ثم قيض الله لنشر فن الحديث في الهند الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي".

وإليكم نبذة عنه:

الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (959–1054هـ والموافق 1552-1642م)

وهو عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، فقيه حنفي من أهل دهلي (بالهند). كان محدث الهند في عصره. جاور الحرمين الشريفين أربع سنوات وأخذ عن علمائها. قيل: بلغت مصنفاته مئة مجلد، بالعربية والفارسية. منها "مقدمة في مصطلح الحديث" (مطبوع) بالعربية، و "ثبت" (مخطوط) في مشايخه وأسانيده عنهم(34). واللمعات شرح مشكاة المصابيح، وأشعة اللمعات شرح مشكاة المصابيح بالفارسية، لأنها كانت لغة الهند آنذاك.

"وعلاوة عن الحديث وعلومه بذل الشيخ عبد الحق جهوده في كتابة السيرة النبوية وتاريخ المدينة النبوية، وكان القصد منه الردّ على الحركة المهدوية والنظرية الألفية (أي أن بعد كل ألف عام نحتاج إلى نبوة ورسالة جديدة)، وإلحاد وزندقة الملك المغولي محمد أكبر، وبدعات وخرافات الصوفية المتطرفة". (35)

وفي الحقيقة كما أن الشيخ أحمد السرهندي بدأ الحركة الإصلاحية، بدأ الشيخ عبد الحق حركة الرجوع إلى السنة المطهرة في الهند، من منبعها الصافي، الحديث النبوي، حيث نصب نفسه لتدريس الحديث

وعلومه في دهلي فاجتمع حوله نخبة من العلماء وأخذوا عنه الحديث وفنه.

وبعد وفاة الشيخ عبد الحق واصل ابنه العلامة المفتي نورالحق، المتوفى سنة (1073هـ) تدريس الحديث وعلومه.

يقول الشيخ العلامة رشيد رضا:

"ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة، حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر".(36)

ثمّ بعد ذلك قيض الله لهذا العلم رجلا آخر من أهل دهلي وهو

الشاه ولي الله الدهلوي (1114 – 1176هـ الموافق 1699-1762م)

وهو الشيخ الإمام أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي، أبو عبد العزيز، الملقب شاه ولي الله، فقيه حنفي و محدث عصره بالهند، من أهل دهلي. زار الحجاز سنة 1143-1145هـ.

قال صاحب فهرس الفهارس:

"أحيا الله به وبأولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد مواتهما، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار".

وسماه صاحب اليانع الجنى ولي الله بن عبد الرحيم وقيل أن وفاته كانت سنة 1179هـ

من كتبه "الفوز الكبير في أصول التفسير- مطبوع" ألفه بالفارسية، وترجم بعد وفاته إلى اللغة العربية والأردية ونشر بهما، و "فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير- مطبوع"، و"حجة الله البالغة- مطبوع" مجلدان، و "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء – مطبوع" و " الإرشاد إلى مهمات الإسناد – مطبوع" و "الانصاف في أسباب الخلاف – مطبوع" و "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد– مطبوع" و "المسوى من أحاديث الموطأ – مطبوع" و "شرح تراجم أبواب البخاري – مطبوع" و "تأويل الأحاديث – مطبوع" و "الخير الكثير – مطبوع" في الحكمة و "الاعتقاد الصحيح – مطبوع" و "البدور البازغة – مطبوع" في التصوف والحكمة و "القول الجميل في بيان سواء السبيل – مطبوع" وترجم القرآن إلى اللغة الفارسية على شاكلة النظم العربي، وسمى كتابه "فتح الرحمن في ترجمة القرآن".

سماه والده قطب الدين أحمد ولي الله، وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من بيت علم و قضاء في "دهلي"

يقول الشاه شاه ولي الله عن الحديث:

"إن عمدة العلوم اليقينية ورأسها، ومبنى الفنون الدينية وأساسها، هو علم الحديث الذي يذكر فيه ما صدر عن أفضل المرسلين صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير، فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير، من انقاد لها ووعى فقد رشد واهتدى وأتي

الخير الكثير، ومن أعرض وتولى فقد غوى وهوى، وما زاد نفسه إلا التخسير، فإنه صلى الله عليه وسلم نهى وأمر، وأنذر وبشر، وضرب الأمثال وذكر، وإنها لمثل القرآن أو أكثر".(38)

صنف الشاه ولي الله عدة كتب من أهمها:

1- المصفى: شرح مؤطأ إمام مالك باللغة الفارسية.
2- المسوّى: شرح مؤطأ إمام مالك باللغة العربية.
3- شرح تراجم أبواب صحيح البخاري.
4- مجموعة الرسائل الأربعة، ويشمل الارشاد إلى مهمات الإسناد.
5- الفصل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين
6- النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر (وهو انتخاب أربعين حديثا)

وهناك كتب أخرى للشيخ شاه ولي الله التي لا تعتبر كتب الحديث مباشرة لكنها لها صلة وثيقة بالحديث بواسطة أو بأخرى وهي:

7- الانصاف في بيان أسباب الاختلاف (صححه وعلق عليه محدث هذا العصر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وأضاف عليه بعض الحواشي).
8- عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد
9- حجة الله البالغة

بعد وفات الشيخ شاه ولي الله الدهلوي واصل أبناءه الأربعة جهودهم في نشر علوم الحديث في شبه القارة الهندية وهم:

1- شاه عبد العزيز رحمه الله

2- شاه رفيع الدين رحمه الله

3- شاه عبد القادر رحمه الله

4- شاه عبد الغني رحمه الله

جميع هؤلاء الأبناء البارون خدموا القرآن والسنة لكن فاق الشيخ الشاه عبد العزيز إخوانه بل جميع أقرانه من علماء شبه القارة الهندية في خدمة الحديث وعلومه.

الشاه عبد العزيز رحمه الله (1159 – 1239هـ)

وهو العلامة المحدث في بلاد الهند، ولقب بـ "سراج الهند" و بـ "حجة الله" من قبل علماء زمانه. ألف من الكتب: "فتح العزيز" في التفسير، و "بستان المحدثين" في ذكر فهرس كتب الحديث والمحدثين، لكنه لم يكتمل، و "العجالة النافعة" في أصول الحديث وكتب أخرى.

درّس الشيخ شاه عبد العزيز الحديث في الهند مدة 64 سنة وأعدّ خلالها علماء الحديث. يذكر صاحب نزهة الخواطر تراجم تلامذة الشيخ عبد العزيز الذين يزيد عددهم عن 40. والعلماء الذين تخرجوا على يد الشيخ عبد العزيز وأنشأوا حلق الحديث في مختلف أنحاء الهند هم:

مولانا شاه محمد إسحاق، ومولانا شاه محمد يعقوب الدهلوي، ومولانا مفتي إلهي بخش كاندهلوي، ومولانا سيد أولاد حسن قنوجي، ومرزا حسن علي الشافعي لكهنوي، ومولانا حسين أحمد مليح آبادي، ومولانا حيدر علي تونكي، ومولانا خرم علي بلهوري، ومفتي صدر الدين الدهلوي، ومولانا سيد قطب الهدى حسني رائ بريلوي.

ثم الذين أخذوا عن الشيخ الشاه عبد العزيز السند في الحديث فعددهم لا يكاد يحصى وأشهرهم الشيخ الشاه محمد إسحاق الذي هاجر إلى مكة المكرمة سنة 1258هـ فأخذ عنه علماء الحجاز السند في الحديث، واستمر السند في سلسلته في الهند أيضا حيث أخذ عنه السند السيد نذير حسين المحدث الدهلوي.

يقول صاحب نزهة الخواطر:

"وبقي هذا السند في الهند" .

و من كبار تلامذة الشيخ شاه محمد إسحاق، حضرة شاه عبد الغني المهاجر المدني (ت 1296هـ)، والذي تتلمذ على يده كبار علماء الهند أمثال مولانا رشيد أحمد كنكوهي ومولانا محمد قاسم نانوتوي اللذان أسسا أكبر مدرسة إسلامية في الهند، وهي دار العلوم ديو بند. وتتلمذ على يد هذين العلمين الفذين آلاف العلماء والمحققين. فأخذ الحديث عن الشيخ مولانا رشيد أحمد كنكوهي، الشيخ مولانا محمد يحيى كاندهلوي ومولانا خليل أحمد سهارنبوري، صاحب "بذل المجهود". وتتلمذ على يد مولانا خليل أحمد سهارنبوري،

مولانا شيخ الحديث محمد زكريا كاندهلوي، مصنف " أوجز المسالك". وتتلمذ على يد مولانا محمد قاسم نانوتوي، مولانا السيد أحمد حسن أمروهي، و مولانا محمود حسن ديو بندي الملقب بـ شيخ الهند، والذي كان أستاذ الشيخ محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله.

التحفة الاثنا عشرية

"من الناحية التاريخية نرى أن أهم عمل الشيخ الشاه عبد العزيز هو كتابه "التحفة الاثناعشرية" في ردّ المذهب الشيعي. لا أن أباه الشيخ الشاه ولي الله الدهلي قد كتب قرة العين في تفضيل الشيخين، وإزالة الخفاء، لكن هذا الكتاب جامع ومانع في موضوعه. ينقسم الكتاب إلى 12 باباً، والباب الأول يتحدث عن ابتداء المذهب الشيعي وفرقه المختلفة، والباب الثاني يتحدث عن الحيل التي تستعمل لترويج المذهب الشيعي، والباب الثالث يتحدث عن أمهات الكتب الشيعية، والباب الخامس والسادس والسابع تتعلق بالإلهيات والنبوة والإمامة، على الترتيب، والباب العاشر يتكلم ضد الخلفاء الراشدين الثلاثةْ والصحابة الآخرين، الباب الحادي عشر يتكلم عن خصوصيات المذهب الشيعي، والباب الأخير يتكلم عن الولاء والبراء.

استمر الشيعة قرابة قرن من الزمان يكتبون ردوداً على هذا الكتاب القيم، لكن من غير فائدة، إذ نجد أن هذا الكتاب موسوعة كاملة تتكلم عن المذهب الشيعي بأدلة مأخوذة من أمهات كتبهم"

الشاه رفيع الدين رحمه الله (1163هـ /1759م – 1233هـ / 1818م)

وهو الابن الثاني للشاه ولي الله الدهلوي. وبعد مرض أخيه الأكبر الشاه عبد العزيز، جلس الشاه رفيع الدين على منصب التدريس، وأهم عمله ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. وقد صنف كتباً أخرى أيضاً مثل سبيل النجات، ودمغ الباطل.

الشاه عبد القادر رحمه الله (1167هـ - 1230م)

وهو الابن الثالث للشاه ولي الله الدهلوي، برع فى علوم الحديث والفقه والتفسير، ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الأردية وسماه "موضح القرآن". تتميز هذه الترجمة عن ترجمة أخيه الشاه رفيع الدين، بسهولة الألفاظ والعبارات.

الشاه عبد الغني رحمه الله

وهو الابن الرابع للشاه ولي الله الدهلوي ولا نجد ترجمته فى الكتب للأسف، ويكفيه من الشرف والمنزلة أنه أبو الشاه محمد إسماعيل المجاهد الشهيد، الذي جاهد ضد السيخ واستشهد في معركة بالاكوت (باكستان).

هناك فهرس طويل للعلماء والمحدثين الذين خدموا علم الحديث في شبه القارة الهندية الباكستانية، لا يتسع المقام لذكرهم أجمعين، لكن سأذكر بعض المشاهير منهم على سبيل المثال لا الحصر:

الشاه محمد إسحاق الدهلوي رحمه الله

وهو سبط الشاه عبد العزيز الدهلوي. كان إمام عصره في الحديث والفقه وكان من العباد والزهاد الورعين. ولد في دهلي عام 1196هـ وتتلمذ تحت إشراف جده الشاه عبد العزيز. كان الشاه عبد العزيز يحبه كثيراً كما كان يحب ابن أخيه الشاه إسماعيل الشهيد، وإذا رآهما معاً فرح وقرأ هذه الآية "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق"

درّس الشاه محمد إسحاق الحديث طيلة حياته وترك آلاف التلامذة الذين نشروا الحديث وعلومه بعد وفاته. من هؤلاء التلامذة اشتهر اثنان في الآفاق وهما مولانا عبد الغني المجددي ومولانا سيد نذير حسين الدهلوي، حيث يتّصل سند الحديث في الهند بتوسّطهما إلى الشاه محمد إسحاق، ثم منه إلى الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله.

مولانا الشاه محمد إسماعيل الشهيد

وهو ابن الشاه عبد الغني بن الشاه ولي الله الدهلوي. كان محدثاً وفقيهاً ومجاهداً في سبيل الله. ولد الشاه محمد إسماعيل عام 1193هـ الموافق 1779م بدهلي. كان معروفاً بذكاءه وفطنته منذ صغره وكان يجيب على أسئلة الناس الفقهية الصعبة بالتفصيل والإطناب. استشهد هذا المجاهد عام 1246هـ الموافق 1831م في بالاكوت وهو يحارب ضد السيخ المستولين على إقليم بنجاب الإسلامية.

هذه العائلة كلها، ابتداءاً من الشاه ولي الله الدهلوي إلى هذا الشبل، اشتهرت بخدمة الحديث وعلومه في شبه القارة الهندية الباكستانية.

مولانا رشيد أحمد كنكوهي

ولد في كنكوه في مضافات سهارنبور بالهند وينتهي نسبه إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. بعد أن أكمل دراسته الدينية على أيدي أئمة ذلك الزمان، أمثال مولانا مملوك علي وأخذ الحديث عن الشاه عبد الغني المحدث الدهلوي، بايع على يد حضرة الحاج إمداد الله المكيّ و قضى عمره في تدريس الحديث والفقه. كان إمام زمانه في الحديث والفقه وكان شغوفاً بتدريس الهداية في الفقه الحنفي والصحاح الستة في الحديث الشريف. توفي رحمه الله عام 1323هـ الموافق 1905م

مولانا محمد قاسم نانوتوي

ولد في نانوتة في مضافات سهارنبور بالهند سنة 1248هـ وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أخذ الحديث عن الشاه عبد الغني الدهلوي ثم بايع على يد حضرة الحاج إمداد الله المكيّ رحمه الله. درّس الشيخ قاسم الحديث وعلومه طيلة حياته وجاهد ضد الاستعمار الانجليزي. توفي عام 1297

شيخ الهند مولانا محمود حسن

ولد عام 1268هـ الموافق 1851م في بريلي بالهند وينتهي نسبه إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه. تتلمذ الشيخ محمود حسن على كبار علماء زمانه، أمثال الشاه عبد الغني، ومولانا رشيد أحمد كنكوهي

ومولانا محمد قاسم نانوتوي. وبعد الفراغ من تحصيل علم الحديث بدأ الشيخ في تدريس الحديث واستمر في ذلك طيلة حياته، حيث درّس الحديث 44 سنة. تتلمذ على يديه آلاف الطلاب، من أبرزهم مولانا أشرف على التهانوي، وعلامة محمد أنور شاه الكشميري، وعلامة شبير أحمد عثماني، ومولانا حسين أحمد مدني، ومفتي كفايت الله الدهلوي، ومولانا عبيد الله السندي وغيرهم.

ألف الشيخ كتباً كثيرة وجاهد ضد الاستعمار الانجليزي بقلمه ولسانه. توفي رحمه الله عام 1339هـ في ديوبند.

علامة شبير أحمد عثماني رحمه الله

ولد شيخ الإسلام علامة شبير أحمد عثماني عام 1305هـ الموافق 1888م في ديوبند، من مضافات سهارنبور، بالهند، وأخذ تعليمه الابتدائي والثانوي والعالي من دار العلوم ديوبند. تتلمذ الشيخ عثماني على كبار مشائخ ديوبند أمثال شيخ الهند مولانا محمود حسن، ومولانا غلام رسول، ومفتي عزيز الرحمن، وحكيم محمد حسن ومولانا مرتضى حسن جاند بوري. درس الشيخ عثماني الحديث وعلومه في مدرسة فتح بوريٰ، وفي دار العلوم ديوبند، وفي الجامعة الإسلامية دابيل، ثم عاد إلى ديوبند وأصبح مدير دار العلوم ديوبند. من أشهر تلامذته مولانا محمد إدريس كاندهلوي، ومولانا مناظر أحسن كيلاني، ومولانا مفتي محمد شفيع، ومولانا محمد يوسف بنوري، ومولانا بدر عالم ميرتهي، ومولانا قاري محمد طيب وغيرهم.

لقد كتب الشيخ عثماني عدة كتب في موضوعات كثيرة مثل: الإسلام، والعقل والنقل، وإعجاز القرآن، والشهاب، والتفسير العثماني. أما كتبه في الحديث فهي: فتح الملهم شرح صحيح مسلم،فضل الباري شرح صحيح البخاري.

لا شك أن معظم هؤلاء العلماء الذين ذكرتهم آنفاً، جاهدوا ضد الاستعمار الغاصب بلسانهم وأموالهم وأنفسهم، وأسروا وأجلوا من بلادهم بسبب فتاواهم ضد الاستعمار وتحريضهم للناس على الجهاد في خطبهم وكتاباتهم مع عدم التقصير في واجباتهم الدينية وخدماتهم التأليفية، لكن نرى أن زمن الشيخ شبير أحمد عثماني كان مليئاً ببدء الحركات الدينية والاجتماعية والاستقلالية. فشارك الشيخ العثماني في حركة استقلال باكستان بقوة خطابه في المحاضرات العديدة حيث سافر إلى طول البلاد وعرضه يحرض المسلمين على المشاركة العملية في استقلال باكستان بشد عضد القائد الأعظم محمد علي جناح رحمة الله عليه.

يقول مؤلف أكابر علماء ديوبند:

"بدأ العلامة العثماني حياته السياسية وخدماته الوطنية منذ الحروب البلقانية، ثم شارك في حركة الخلافة مشاركة فعّالة حيث كان ركناً للمجلس التنفيذي لجمعية علماء الهند مُن عام 1919 – 1945م، ثم التحق بمسلم ليك (رابطة المسلمين) وقوّى حركة استقلال باكستان. أنشأ الشيخ شبير أحمد عثماني جماعة من العلماء المؤيدين لحركة استقلال باكستان وسمّاها جمعية علماء الإسلام. فهؤلاء العلماء

انتشروا في البلاد وخطبوا في الناس حول أهمية نظرية باكستان الإسلامية ومن ثم حول ضرورة الحصول على وطن مستقل لتطبيق هذه النظرية."

وهذا صحيح. فإن العلماء أمثال هذه العالم الجليل شاركوا في الجهود المبذولة تجاه استقلال باكستان الإسلامية. وهذا أيضاً صحيح بأن الثقة والاعتماد التي حصل عليها القائد الأعظم من الشعب المسلم في الهند المتحدة، خاصة في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية كان معظمها بسبب تأييد هؤلاء العلماء. فمن جهة نرى خدمات القائد الأعظم السياسية ومن جهة أخرى نرى خدمات هؤلاء العلماء التأييدية لقائدهم، فكان الأثر في الشعب مزدوجاً لأن العلماء دائماً أعمق عروقاً وأكثر ثقة في الناس من القادة السياسيين.

وهكذا استمر سفر تطور الحديث النبوي في شبه القارة الهندية الباكستانية على أيدي العلماء الربانيين جيلاً بعد جيل. فبعد استقلال باكستان الإسلامية استمر الشيخ عثماني في زمرة العلماء الآخرين، يخدم الحديث وعلومه.

رحمهم الله رحمةً واسعة وتقبل مساعيهم الجميلة.

*****

المصادر والمراجع

1- آب كوثر (التاريخ العلمي والديني للهند الإسلامي وباكستان) شيخ محمد إكرام، إدارة ثقافت إسلامية، لاهور 1986

2- آثار الصناديد ، سر سيد أحمد خان، ترتيب وحواشي دكتور معين الحق، باكستان هستاريكل سوسائتي، كراجي 1966

3- أخبار الأخيار في أسرار الأبرار ، الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، مطبعة مجتبائية، دهلي 1332هـ

4- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت 1998

5- أكابر علماء ديوبند ، حافظ محمد أكبر شاه بخاري، إدارة إسلاميات، لاهور1999

6- برّصغير كى أهل حديث خدّام قرآن ، محمد إسحق بهتي، مكتبة قدوسية، لاهور 2005

7- برّصغير مين أهل حديث كى آمد ، محمد إسحق بهتي، مكتبة قدوسية، لاهور 2004

8- تاريخ دعوت و عزيمت ، أبو الحسن علي الحسني الندوي، كراتشي

9- تذكرة الرشيد ، مولانا عاشق إلهي ميرتهي، إدارة إسلاميات، لاهور

10-حجة الله البالغة ، الشاه ولي الله الدهلوي، دار المعرفة، بيروت

11-الحيات بعد الممات ، مولانا فضل حسين بهاري، المكتبة السعودية، كراتشي 1959

12-رود كوثر ، شيخ محمد إكرام، إدارة ثقافت إسلامية، لاهور 1986

13-سير العارفين، حامد بن فضل الله جمالي، مطبع رضوي، دهلي 1311هـ 1893م

14-علم حديث اور باكستان مين اس كى خدمت ، محمد سعد صديقي، شعبه تحقيق، مكتبة القائد الأعظم، لاهور 1988

15-القرآن الكريم

16-مفتاح كنوز السنة ، محمد فؤاد عبد الباقي، لاهور 1391هـ

17-منتخب التواريخ ، ملا عبد القادر بدايوني، مطبعة نول كشور، 1879

18-نزهة الخواطر ، سيد عبد الحيّ الحسني، دائرة المعارف العثمانية، حُيدر آباد دكن.

المجلات

مجلة العرب ، الصادرة في كراتشي، السنة 22 عدد رجب 1378

الحواشي

- مجيئ أهل الحديث في شبه القارة الهندية (أردو)، صـ 67، لمحمد إسحق بهتي

[2]- مجيئ أهل الحديث في شبه القارة الهندية (أردو)، صـ87 - 112، لمحمد إسحق بهتي

[3]- مجيئ أهل الحديث في شبه القارة الهندية (أردو)، صـ123 - 136، لمحمد إسحق بهتي

[4] - مختصر تاريخ أهل الهند للدكتور تارا جند (انجليزي) صـ 122-123.

[5]- المرجع السابق

[6] - آب كوثر(ماء الكوثر): التاريخ العلمي والديني للهند الإسلامي وباكستان، قبل عهد المغول، للشيخ محمد إكرام، صـ 29.

[7] - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقدسي، ترجمه إلى الأردية مولانا عبد الحليم شرر، باسم "تاريخ السند" المجلد الثاني، صـ123.

[8] - آب كوثر(ماء الكوثر): التاريخ العلمي والديني للهند الإسلامي وباكستان، قبل عهد المغول، للشيخ محمد إكرام، صـ 40.

[9]- أخبار الأخيار، للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، صـ 205.

[10]- آب كوثر(ماء الكوثر): التاريخ العلمي والديني للهند الإسلامي وباكستان، قبل عهد المغول، للشيخ محمد إكرام، صـ 138.

- انظر ترجمته بالتفصيل في سِير العارفين للشيخ جمالي، أستاذ الملك الهندي اسكندر لودهي.

[11]- انظر ترجمته بالتفصيل في سِير العارفين للشيخ جمالي، أستاذ الملك الهندي اسكندر لودهي.

12- أخبار الأخيار، للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، صـ69.

13 - أنظر تراجمهما في سير العارفين للشيخ جمالي.

[14]- أخبار الأخيار، صـ 150 للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي.

[16]- نزهة الخواطر: المجلد الرابع.

[17]- محمود بسيخواني أو بسيخاني مؤسس هذه الفرقة في أستراباد.

[18] الطبقات الأكبرية صـ 67-68

[19] الدستور الأكبري (آئين اكبري) المجلد الثالث صـ 2

[20] الدستور الأكبري (آئين اكبري) المجلد الأول صـ564

[21] الدستور الأكبري (آئين اكبري) المجلد الثالث صـ606

[22] منتخب التواريخ صـ 307،

[23] منتخب التواريخ صـ317

[24] منتخب التواريخ المجلد الثاني صـ 314

[25] منتخب التواريخ المجلد الثاني صـ315

[26] منتخب التواريخ المجلد الثاني صـ315

[27] منتخب التواريخ المجلد الثاني صـ315

[28] الدستور الأكبري (آئين اكبري) المجلد الأول صـ 29،32

[29] الدستور الأكبري (آئين اكبري) المجلد الأول صـ33

[30] الدستور الأكبري (آئين اكبري) المجلد الأول صـ107

[31] تاريخ الدعوة والعزيمة، المجلد الرابع (بتصرف يسير).

[32] سورة الأحزاب ورقم الآية 21

[33]- سورة آل عمران ورقم الآية 31

[34]- راجع الأعلام للزركلي، المجلد الثالث، صـ 280، وانظر مجلة العرب، الصادرة في كراتشي: السنة 22 عدد رجب 1378.

[35]- رودِ كوثر، للشيخ محمد إكرام، صـ 383 ، 384 باختصار.

36- مقدمة "مفتاح كنوز السنة" للشيخ العلامة رشيد رضا.

[37] - راجع الأعلام للزركلي، المجلد الأول، صـ 149، وانظر أبجد العلوم 912، وفهرس الفهارس 1 : 125 .

[38] مقدمة حجة الله البالغة للشاه ولي الله الدهلوي

[39] - رودِ كوثر، للشيخ محمد إكرام، صـ 591- 593 باختصار.

[40]- رودِ كوثر، للشيخ محمد إكرام، صـ 596 مختصراً.

[41]- رودِ كوثر، للشيخ محمد إكرام، صـ 597 مختصراً.

[42] الحيات بعد الممات صـ46، لمولانا فضل حسين بهارِي، المكتبة السعودية، كراتشي 1959 والآية في سورة إبراهسم ورقم الآية 39

[43] المرجع السابق

[44] آثار الصناديد صـ271 سر سيد أحمد خان، ترتيب وحواشي: دكتور معين الحق، الجمعية التاريخية الباكستانية، كراتشي 1966

[45] تذكرة الرشيد، مولانا عاشق إلهي ميرتهي، إدارة إسلاميات، لاهور

[46] أكابر علماء ديوبند لحافظ محمد أكبر شاه بخاري صـ21 (أردو)، إدارة إسلاميات لاهور 1999

[47] أكابر علماء ديوبند لحافظ محمد أكبر شاه بخاري صـ41 (أردو)، إدارة إسلاميات لاهور 1999

[48] علم حديث اور باكستان مين اس كى خدمت (أرد) صـ341 لمحمد سعد صديقي، شعبة تحقيق، مكتبة القائد الأعظم، لاهور 1988

[49] المرجع السابق

[50] أكابر علماء ديوبند لحافظ محمد أكبر شاه بخاري صـ104 (أردو)، إدارة إسلاميات لاهور 1999

*****